دايان في واشنطن
واثرتون في المتاهة

دايان واثرتون وبيغن

ومصير الضفة الغربية هو محور المحادثات

زيارتان واربعة تصريحات اميركية اسرائيلية ومصرية ، خلال الايام القليلة الماضية . والحصيلة لا شيء يشير الى احتمال استئناف قريب للمفاوضات المصرية ـ الاسرائيلية التي تسعى الادارة الاميركية لاعادة تحريكها ، بل ان انطباعا ولدته تصريحات السفير الاميركي المتجول الفرد اثرتون ، وتصريحات دايان عشية سفره الى واشنطن ، بان الامر بانتظار مقترحات جديدة من ... مصر ، وليس من اسرائيل .

والمؤشرات على ذلك متوفرة وليس صعبا استشفافها . فقد جاء اثرتون الى مصر ، عوضا ان يذهب الى اسرائيل . او على الاقل انه حصر جولته في مصر دون اسرائيل . والتصريحات المتناقضة الصادرة عن حكومة اسرائيل ، دايان من جهة ، وبيغن من جهة اخرى ، اذا كانت تعكس ثمة بلبلة ، فانها ايضا تعكس انتظارا اسرائيليا من مصر لتقدم جديد ... اكثر من ذلك ، يبدو واضحا بان محادثات دايان في واشنطن ، قد تركزت على محاولة استحصال تفهم اميركي لمواقف حكومة بيغن التي تثير الخلافات بين تل ابيب وواشنطن ، وذلك ليس فقط تمهيدا لزيارة بيغن القادمة الى الولايات المتحدة ، في مطلع الشهر القادم ، بل ولفرضها كأساس لاستئناف المفاوضات المصرية ـ الاسرائيلية .

لقد توجه دايان الى واشنطن لاجراء مباحثات مع نظيره الاميركي سايروس فانس ، حاملا معه ما وصفه « بالخطة الاسرائيلية المرنة الجديدة » . لكن رغم هذا التصريح الذي يهدف الى خلق انطباع بالتفاؤل ، على الاقل بالنسبة الى مصر ، الا ان تصريحات اخرى اسرائيلية رسمية لم تلبث ان اعطت انطباعا معكوسا تماما . فقد حرص بيغن من جهته ، على الاعلان عشية سفر وزير خارجيته الى واشنطن ، بان رده على اي مطلب اميركي الى اسرائيل بالانسحاب من الضفة الغربية سيكون : « لا ، لا » (!) ـ كما ان اوساطا رسمية في القدس اعلنت ، في الوقت نفسه ، انها لا تتوقع ان تحقق محادثات دايان في الولايات المتحدة اي تقدم حقيقي .

ولكن هذه الاوساط نفسها اشارت الى ان التوضيح الاسرائيلي بالنسبة لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ، والتي حازت على رضى الادارة الاميركية ستسهل مهمة دايان في تحسين الجو الذي تلبد بين واشنطن وتل ابيب ، في اثر اعلان بيغن منذ فترة ، بان قرار ٢٤٢ لا ينطبق على الضفة الغربية . وهذا ما صدر عن « اوساط » في القدس يؤكد بان زيارة دايان ستتركز على اقناع الولايات المتحدة بوجهة نظر حكومة بيغن حول هذه المسألة ، ووضع حد للخلاف الذي نشب بسببها بين الجانبين . وان دايان في الحقيقة ، لا يحمل معه مقترحات جديدة . وكان قد لمح الى ذلك عشية سفره عندما رد على سؤال في هذا الصدد بقوله بانه لا يحمل معه الى واشنطن « سلة مبيعات » . وهذا يؤكد ان الذي يشغل الحكومة الاسرائيلية ليس جمود المفاوضات مع مصر ، وان الذي يهمها ليس استئناف هذه المفاوضات ، بل معالجة الخلاف

شمعون بيريز

مع واشنطن وضمان ان ادارة كارتر ستمتنع عن ممارسة ضغوط على تل ابيب بشأن المسائل التي اثارت هذا الخلاف ، خاصة في ضوء ادراك حكومة بيغن ان ادارة كارتر معنية بوضع حد لجمود المفاوضات ، واستئنافها بين مصر واسرائيل .

تسكين السادات

ومن هنا تتضح حقيقة هدف ادارة كارتر من وراء ارسال سفيرها المتجول اثرتون الى القاهرة .

فقد جاء اثرتون الى القاهرة لا يحمل معه اية مقترحات جديدة . وقد اعلن ذلك بنفسه ، وقال بانه جاء فقط ليستمع الى مقترحات جديدة من مصر . طبعا تدرك ادارة كارتر بان ليس ثمة مقترحات جديدة من مصر ، التي باتت تفتقر

توقعات بانهيار حكومة بيغن المؤتلفة ؟

توقعت صحيفة « ديلي تلغراف » البريطانية في عددها ليوم الجمعة ١٤ ـ ٤ وقوع انهيار داخل حكومة مناحيم بيغن رئيس وزراء العدو نتيجة الاختلاف الحاد في وجهات النظر بين مراكز القوى في هذه الحكومة .

وقالت الصحيفة ان هناك احتمالا قويا لاستقالة عازر وايزمان وزير الدفاع الذي قد تكون زيارته المؤجلة للقاهرة قد الغيت ، والذي هدد فعلا بالاستقالة ما لم تتقدم الحكومة باقتراحات ممكنة للسلام مع مصر .

ورجحت الصحيفة ايضا استقالة ييغال يادين نائب رئيس الوزراء (ورئيس داش) الذي وصفته بانه الشخص الذي يلعب دورا كبيرا في بقاء بيغن في الحكم ، وعزت الاستقالة الى مطالبة يادين بالالتزام الفوري بتقديم تنازلات بالنسبة للاراضي العربية المحتلة في الضفة الغربية .

.. ومن الجدير بالذكر ان حكومة بيغن تقوم على اساس التوازن بين مراكز قوى اربعة هم دايان وايزمان وشارون وياديين ، وتتألف من توازنات دقيقة بين الاحزاب في كتلة الليكود والمتألفة من حزب حيروت وحزب الاحرار والمفدال وبعض التنظيمات الدينية المتطرفة والاحزاب المؤتلفة مع الليكود في حكومة بيغن كمجموعة دايان وحركة داش وبعض المنظمات الاخرى ، لذا فان استقالة اي من مراكز القوى او انسحاب اي حزب من الليكود او الائتلاف الوزاري سوف يخل التوازن بمجمله ، ولكن هذا لا يعني حتمية الانهيار في الحكومة فشخصية بيغن تضع كل الخيوط في يده .

تظاهرة حاشدة في نيويورك تطالب بمحاكمة بيغن كمجرم حرب

● في التظاهرة الحاشدة التي جرت اخيرا في مدينة نيويورك الاميركية ، طالب المتظاهرون العرب بمحاكمة الارهابي مناحيم بيغن على اساس كونه مجرم حرب .

فقد طافت التظاهرة شوارع المدينة الاميركية في يوم الذكرى الثلاثين لمذبحة دير ياسين البشعة التي نفذها رئيس وزراء الكيان الصهيوني بيغن ، ورفع المتظاهرون لافتات تندد بالعنصرية الصهيونية وبالسياسة العدوانية التي تقوم بها حكومة بيغن ضد المواطنين الفلسطينيين في الارض المحتلة ، وشدد المتظاهرون الذين تقدمهم عدد كبير من الشخصيات الاميركية التقدمية على دعمهم المطلق للثورة الفلسطينية في نضالها الكفاحي والمسلح من اجل استعادة حقوق الشعب الفلسطيني الشرعية على ارض وطنه . وعندما وصل المتظاهرون الى مقر البعثة الصهيونية في نيويورك ارتفعت الهتافات التي تطالب بمحاكمة بيغن كمجرم حرب . كما قدموا لدى البعثة الصهيونية عرائض استنكار شديدة اللهجة حيال الممارسات التعسفية والوحشية الصهيونية ضد المواطنين الفلسطينيين ، واستنكروا حرب الابادة التي اعلنتها الحكومة الصهيونية واخفقت في تنفيذها في عدوانها الاخير على جنوب لبنان .

هذا وقد اقيمت في اعقاب التظاهرة صلاة على ارواح ضحايا مذبحة دير ياسين .

سلتها الى ما يمكن ان تتنازل عنه . ولكن مجرد قيام اثرتون بهذه الزيارة ، من شأنه تسكين السادات ـ والسعودية ـ لان الزيارة توحي بالحركة ، والحركة يمكنها ان توحي للسادات بان واشنطن تنشط حقيقة لكسر جمود المفاوضات ...

لقد عقد اثرتون اجتماعا استغرق ساعتين ونصف الساعة ، مع وزير الخارجية المصري ابراهيم كامل . وادلى على اثره بتصريح يذكر بتصريحات طالما كانت نسخا طبق الاصل لسفراء او مبعوثين اميركيين ، في الماضي ، كانوا يكثرون من الجولات الاستقصائية ، ويكثرون من التصريحات العامة الخالية من اي محتوى ملموس ، وذلك لمجرد التحرك واعطاء الانطباع بان ثمة تقدم يحصل في المحاولات الاميركية الساعية لتحقيق التسوية « السلمية » في المنطقة . فقد قال اثرتون : « لقد اجرينا محادثات مفصلة جدا وجدية جدا مع المسؤولين المصريين ، وقد ساعدت هذه المفاوضات الولايات المتحدة ، على تفهم اعمق واوضح لموقف الحكومة المصرية » . ولكن ابراهيم كامل لم يتردد في الكشف عن عقم هذه المحادثات عندما اعلن بان الموقف الاسرائيلي ما زال يعتبر عقبة في طريق « السلام » ، وطالب الحكومة الاسرائيلية بان تجعل موقفها اكثر مرونة اذا ما رغبت في استئناف المفاوضات ...

بل وعندما قال اثرتون للصحافيين ان واشنطن تتطلع « الى صيغ جديدة وتحركات جديدة » ، وانها لم تتلق اية مقترحات جديدة ، لا من اسرائيل ولا من مصر ، حرص ابراهيم كامل على تأكيد كلام زميله ، والتأكيد ايضا ، بان ليس لدى مصر صيغ جديدة ، « ونحن متمسكون بصيغتنا القديمة » (!)

كارتر يقترب !

اذن الامر الاساسي في محادثات دايان في واشنطن هو محاولة تسوية ما وصفته اذاعة اسرائيل بـ « التناقضات بين اسرائيل والولايات المتحدة فيما يتعلق باعلان المبادىء » . والمقصود هنا الجدل بشأن « القرار رقم ٢٤٢ ، وحق الفلسطينيين في وطن في اطار الاردن ، والاستفتاء الشعبي لسكان الضفة الغربية » ، الذي تعارضه اسرائيل .

لكن هذا لا يعني ان دايان ذهب الى واشنطن لمجرد ان يحاول ... فقد طرأ تعديل على موقف كارتر بصورة اقتراب اميركي اكثر ، من مشروع بيغن ، بخصوص مصير الضفة الغربية ، وقد جرت تلميحات الى ذلك في حالتين :

□ عشية مغادرة دايان الى واشنطن قالت اذاعة العدو انه بالنسبة الى القرار ٢٤٢ ، « هناك تقارب متبادل اسرائيلي اميركي ، ولذا فان المشكلة ستتركز حول حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم » . اما بشأن من هم ممثلو الفلسطينيون ـ قالت الاذاعة ـ فان هناك فكرة بان يكون هؤلاء اعضاء المجلس المنتخب لادارة الحكم الذاتي ، نظرا لان موضوع الضفة والقطاع لن يطرح للبحث قبل خمس سنوات من اقامة الحكم الذاتي ...

□ قبل سفر دايان بعدة ايام عاد وزير الدفاع الاسرائيلي السابق شمعون بيريز من زيارة للولايات المتحدة . وقد عرض بيريز امام اللجنة المركزية لحزب العمل موقف الادارة الاميركية ، خاصة في ما يتعلق بنظرتها الى الوجود الاسرائيلي في الضفة الغربية . وفي هذا العرض قال بيريز ان « الوجود العسكري الاسرائيلي (هناك) ممكن ، ويجب ان يبقى في يهودا والسامرة ، لكن الوجود السياسي الاسرائيلي يجب ان يزول ، وذلك لاننا مستعدون ـ وانا هنا اقتبس حرفيا اقوال احدى الشخصيات الرئيسية التي التقيت بها ـ لتبرير احتياجات اسرائيل الامنية المشروعة ، ولكن لا يمكن تبرير مطلبها السياسي او التاريخي بالبقاء في يهودا والسامرة . » (!)

ان كلام بيريز عما وصل اليه الموقف الاميركي بشأن مصير الضفة الغربية ، اكثر وضوحا من تلميح اذاعة العدو . واذا كان لم يشر الى هذه المسألة في اثر محادثات دايان في واشنطن ، فلأن التعارض بين موقف ادارة كارتر وبين بيغن لا يزال قائما ، وايضا ، لان هذه المسألة ستكون محور المحادثات التي سيجريها بيغن مع الرئيس كارتر عندما يتوجه الى واشنطن في مطلع الشهر القادم لحضور الاحتفال الذي سيقام في البيت الابيض بمناسبة قيام « الدولة الصهيونية » ...